Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في الحياة والفن ، وأهملنا التفكير الاستيعابي الشامل الذي يتحق من خلال جزئيات المسرحية ، وعناصرها المحتلفة . « فالإطار الأسطوري والشكل الدرامي والمضمون الفكري كلها متداخلة متشابكة يكمل كل منها الآخر ، يخدمه ويعمقه بحيث لا يمكن الفصل بينها فكلها أجزاء عضوية تشكل في مجموعها وبتفاعلها المستمر عملا مسرحيا متكاملا له شخصيته المتميزة التي ينفرد بها عن كل الأعمال الأخرى »[1]، كما أن المعنى الحقيقي لا يكمن في ظاهر الأحداث والشخصيات وإنما يكمن وراء هذه الأحداث وما تكشف عنه الشخصيات من رموز ودلالات. فشخصية « بجماليون » في المسرحية لا تمثل فقط تلك التي نفهمها من ظاهر المسرحية أي شخصية فنان يعاني من اضطرابه وتردده بين الحياة والفن ، لكن الحقيقة أن الكاتب استغل شخصية الفنان هذه وحملها بعدا رمزيا آخر ، وهو يعد تجريدي غامص نوعا ما ، قدم من خلاله تجربته ورؤاه الفنية ـ وقد كان هذا البعد محور الفصل الثالث من هذا البحث هذا البعد يتكشف شيئا فشيئا من خلال الحركة الدرامية للشخصيات والأحداث ومن خلال الحوار ، وما تحمله لغة هذا الحوار من ظلال وأبعاد .

والشيء الذي ينبغي ملاحظته في بادىء الأمر أن الرمز هو البنية الأساسية في المسرحية ، وهو الذي يجسد بعض خصائص التجربة التي يقدمها الفنان ، كما أن الشخصية نفسها تبني بناء رمزيا . ومن ثم فليس بالامكان فهم شخصية « بجماليون » والاحاطة بكل جوانبها النفسية ، وأبعادها الفكرية ، بمعزل عن الشخصيات الأخرى ، لا باعتبارها تؤثر فيه ، أو باعتبارها تكون جزءا من الحدث . فبجماليون ليست له أية علاقة بنرسيس أو احتكاك فعلي به يتمثل في فعل خارجي ، إلا تلك العلاقة الدلالية ، وتمثل هنا الأساس التي يقوم على أساسها الصراع

(١) د. أحمد عتمان، المصادر الكلاسيكية لمسرح توفيق الحكيم، ص ١٣.